تحية

سرّ الزَّيت وأسرار الحرية

وليد دَقّة كاتباً وشهيداً

بعد 38 عاماً من الأَسر، وفي اليوم الذي أتمّت به الإبادة الصهيونية في غزّة شهرها السادس، استُشهد مُفكّر الحركة الأسيرة، نتيجة ظروف اعتقال فظيعة ترافقت مع إصابته بالسرطان. مسيرة استثنائية من أجل الحرّية، سيرة ومواقف وكتابة

سائد نجم

منذ بدء حرب الإبادة الصهيونية على غزّة قبل نصف عام، والقلق والخوف يتزايدان على مصير «مُفكّر الحركة الأسيرة»، الأسير الفلسطيني وليد دَقّة، إلى أن أُعلن استشهادُه مساء أوّل من أمس الأحد، السابع من نيسان/ إبريل الجاري، أي في اليوم الذي أتمّ فيه العُدوان الإسرائيلي على غزة شهرَه السادس، وفي العام الذي يدخُل فيه دَقّة عامَه الثامن والثلاثين في الأَسْر، في ظلّ حَجْب مقصود مارسه الاحتلال على تفاصيل حالته الصّحيّة، وفي فترة زمنيّة قريبة من استشهاد الأسير الشيخ خضر عدنان بعد 87 يوماً من الإضراب عن الطعام رفضاً لاعتقاله، ولا يزال جُثمان الأخير مُحتجَزاً في الثلّاجات الإسرائيلية منذ الثاني من شهر آب/ أغسطس الماضي.

كابَد الأسير الشهيد وليد دَقّة (1961) سرطان النُّخاع الشوكي تحت حراسة مُشدّدة في مشافي الاحتلال، بعد أن وصل إلى مرحلة مُتقدّمة في مرضه، بحسب ما أفادت زوجته سناء سلامة في تصريح سابق لها لـ«العربي الجديد»، والتي حُرمت من حقّ زيارته بعد البدء بجلسات العِلاج الكيميائي منذ أكثر من شهر. أمام مشاعر مختلطة من الغصة والغضب والفخر، نجدُ أنفسنا نلوذ بأعمال الشهيد الفكرية والأدبية، من مقاربته البحثيّة في كتابه «صَهْر الوعي» (2011، مع مقدمة من عزمي بشارة)، التي استقرأ فيها السياسة الإسرائيلية المتّبعة بحقّ الفلسطينيّين، مُستخدماً مفهوم «عقيدة الصدمة» للكاتبة الكندية نعومي كلاين، حيث تتناول فكرة إعادة تشكيل وعي الأفراد عبر تحطيم عالمهم المألوف، من خلال كارثة أو صدمة، وجعلهم مفتوحين على مرحلة من فُقدان الإحساس بالمكان والزمان، وعاجزين عن معرفة هويّتهم الذاتيّة وما يتصوّرونه عن أنفسهم، وتحويلهم إلى لوح أبيض، يُمكّن «الآخَر» من التّغلغُل إلى دماغهم وزَرْع السُّلوكيات والمفاهيم المرجوّة.

تَنبّه المُفكّر الشهيد، الذي اعتُقل في العام 1986، إلى علاقة ووجه شبه بين ما يُمارَس على الأسرى داخل السجن وما يُمارس على عُموم الناس خارجه، ليتوصّل إلى أنّ سلطة الاحتلال كانت تتّخذ الأسرى بصفتهم «النخبة الفلسطينية المقاومة» مُجتمعاً للدراسة والتجربة، بهدف تعميم سياساتها في ما بعد خارج السجن، فكانت نتيجةُ السياسات على الشعب الفلسطيني شعور أفراده المُشترَك بالعجز والقهر والقراءة المغلوطة للواقع وتبدّلاً في القِيم والمفاهيم. ومَرجع هذا، بحسب دَقّة، إلى استخدام «إسرائيل» أدوات قمع وتعذيب «عصرية» أشدّ فتكاً، تستهدف العقل والروح بالمقام الأوّل، مثل عَزْل الأسرى بحسب المنطقة داخل السجون، وعَزْل المناطق الجغرافية خارجها بالحواجز، ومثل الوفرة المادّية النسبيّة المشروطة بالصّمت أمام الكوارث والصدمات، وغيرها الكثير من الأمثلة كخلق كُلفة باهظة أمام أي فعل أو مُحاولة.

وبما أنّ أدوات التعذيب في حالتنا «حضارية» وغير ملموسة، يقف الفلسطيني في حالة من الذهول والصَّدمة عاجزاً عن توصيف ما يمرُّ به، وبالتالي عدم قدرته على تقديم حلول واقعية. بتفكيك السياسات المُمارسة داخل السّجن وتحليلها، يُقدّم وليد في «صهر الوعي» فهماً لأدوات الاستعمار الحديثة التي تُمارَس في الخارج على الفلسطينيين، مستعيناً بقراءات ومقاربات عِلمية وأدبية أبرزها «الحداثة السائلة» لعالِم الاجتماع زيغمونت باومان، وقراءة لآلية السيطرة في نظام «المُشتمَل» بكتاب «المراقبة والمعاقبة» للفيلسوف ميشيل فوكو، و«عقيدة الصّدمة» لكلاين، ونظام الرقابة الذاتية في رواية «1984» لجورج أورويل، وجُملة من القراءات التفصيلية للأحداث المُعاصرة. وعلى الرغم من شُحّ المصادر المتوفّرة داخل الأَسْر، إلّا أنّ دَقّة ظلّ انتقائياً في تحديد مصادره المعرفية التي بنى بها أدواته التحليلية.

قرأ الواقع المحتلّ انطلاقاً ممّا يُطبَّق بحقّ الحركة الأسيرة

قدّم في «صهر الوعي» فهماً لأدوات هيمنة الاستعمار الحديثة

والمصادفة اللّافتة أنّ كتابة مقدّمة هذا البحث تمّت عام 2011 في «سجن جلبوع» الأشدّ تحصيناً، أي قبل 10 أعوام من تحرُّر ستّة أسرى عبر نفق حفروه في ذات السجن.

الكتابة من الزمن الموازي

لم تخلُ رسائل دَقّة من التجارب الحميمة والتأمُّلات الإنسانية والقضايا الكُبرى، وهي تكشف عن ثقافة رفيعة في العلوم السياسية والاجتماعية كما في رسالته عن «الزمن والزمن الموازي» التي كتبها إلى عزمي بشارة، بمناسبة مرور عشرين عامًا في الأسر. يكتب: «نحن لمن لا يعرف في الزمن الموازي قابعون به قبل انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي ومعسكره الاشتراكي. نحن قبل انهيار سور برلين وحروب الخليج الأُولى والثانية والثالثة... قبل ‹مدريد› و‹أوسلو› وقبل اندلاع الانتفاضة الأُولى والثانية، عُمرُنا في الزمن الموازي من عُمر هذه الثورة وقبل انطلاقة بعض فصائلها».

اصطلح دَقّة فلسفياً مفهوم «الزمن الموازي» للتعبير عن الحالة الشعورية تجاه الزمن داخل الأَسْر، حيثُ ثبات المكان وانقضاء العُمر؛ العُمُر الزماني، والعُمر الاعتقالي. (حُوّلت الرسالة في ما بعد إلى مخطوطة مسرحية، كذلك اشتغلت عليها مجموعة من المسرحيّين في عرض أُقيم بحيفا عام 2014).

رأى دَقّة أنّ الإحساس بالناس وبألم البشرية هو جوهر الحضارة، وأنّ الاحتلال استهدف، ولا يزال، هذه النزعة الإنسانية على وجه التحديد: «قد تتبنّى أي قناعة سياسية تُريد ويُمكنك أن تُمارس شعائرك الدينية، وقد يتوفّر لك الكثير من الاحتياجات الاستهلاكية، لكن يبقى المُستهدف بالدرجة الأُولى الكائن الاجتماعي والإنسان فيك... المستهدف هو أي علاقة خارج الذات».

اعتُقل وليد دَقّة عام 1986 بتُهمة خطف وقتل جندي إسرائيلي، ردّاً على أحداث «مجزرة صبرا وشاتيلا» والأحداث في لبنان، قبل أن يُحكَم بالإعدام بداية الأمر وخُفّف إلى 37 سنة تُبعت بسنتين إضافيّتين. وكان وليد، وهو من مواليد قرية باقة الغربية، قد التحق بـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، بداية الثمانينيات وفُرز ضمن ثلاثة أشخاص تدرّبوا أمنياً وعسكرياً ليقوموا لاحقاً بتشكيل ومُتابعة جهاز عسكري يعمل في الداخل المحتلّ، وترأّس هذا الجهاز رفيقه إبراهيم الراعي صاحب شعار «الاعتراف خيانة» والذي استُشهد لاحقاً تحت التعذيب داخل سجون الاحتلال.

استمرّ دَقّة في توصيف الواقع والحال في الأسر وخارجه عبر رسائله المُهرَّبة، يصف فيها تبدُّل القِيم والمفاهيم، منها رسالة حملت عنوان «لا لوز في السجن ليزهر» ممّا جاء فيها: «الأخطر هو أن تكتشف أنّ عالماً من المفاهيم اشتُقّ من قراءات قيمية مرتبكة يتسلّل للمُناضلين في السجن، وهو عالَم الحقائق المُطلقة. ليحوّل بسهولة الجُرأة انتحاراً والتهوّر شجاعة. ولكي تغدو أصيلاً في عالم حداثوي يقتحم حياتك دون استئذان فإنك بسهولة تتبنّى التخلّف أيديولوجيا مواجهة. فتجد نفسك أمام جيل يقول الشيء ونقيضه. فيرى بالانضباط والنظام خنوعاً... ويُعارض القانون بالتمرُّد... وتُصبح في نظره بنفس الآن المِهنيّة غياب الانحياز... فيذهب بمفاهيمه أو يسير بقدميه بسهولة نحو مواقع الخلط بين الثورة والفوضى، وتضيع بين مفهومَي حرّية التحرّر والسلطة، جدلية أمة الوسط، فتتحوّل إلى واسطة. دون أن تُدرك أنّ هزائمنا ليس مردّها السياسة وإن كانت تتمظهر في السياسة دوماً».

(كاتب من فلسطين)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

متظاهرون يرفعون صوراً لوليد دَقّة ويطالبون بالإفراج عنه، بيت لحم، 7 حزيران/ يونيو 2023 (Getty)

ميلاد متجدد

ظلَّ دَقّة يُمارس التحرُّر فكراً ووعياً ومنهج حياة، فكان له أن تُنجب زوجتُه طفلتهما ميلاد عام 2020، من نُطفة حرّرها من داخل الأَسْر، ليتجلّى التفاؤل الثوري في اسم «ميلاد وليد دقّة» الذي يتجسّد خارج السجن دلالةً ومعنى. وكان دقّة عبّر عن رغبته بإنجاب طفل قبلها بسنوات، في رسالة مخطوطة إلى طفله الذي «لم يُخلق بعد» ميلاد، وكَتَب لها: «حكاية سرّ الزّيت» (2018)، وهي جزء من ثلاثيّة لليافعين.

إضاءة

عينان ضاحكتان وشارة النصر

سرّ الفلسطيني

استشهد وليد دقّة واثقاً بأنه ثبّت روايته بنقْضه رواية الكيان، ومطئمناً إلى مستقبل الفلسطيني بتحرّره من الاحتلال والاستبداد والخرافة

محمود منير

تلويحة إلى وليد دقّة (تصميم فنيّ للصورة: محمد شحادة)

صور قليلة التقطت له خلال سنوات الاعتقال؛ أو في «الزمن الموازي» كما أحسّ وفكّر به وكتَب وليد دَقّة، كانت عيناه تقولان أشياء كثيرة، تشيران إلى الواقع الذي لم ينفصل عنه لحظة، بل انغمس في تفكيك تفاصيله وتجاوز حالة من الركود علِق بها الفلسطيني منذ عقود، بقلب شجاع ورؤية نافذة لم تكبّلهما خطابات ماضوية ورطانات تبرّر منطق الخضوع والاستسلام.

تأسست تلك الصورة الراسخة على نظرة معمّقة واستثنائية لمفهوم الحرية، عبّر عنها الأسير الشهيد (1962 - 2024) في تنظيراته وأدبه ورسائله، وجعلته لا يتخلى يوماً عن النقد الممزوج أحياناً بسخرية لاذعة وكلمات مشغولة بالبساطة والعمق في آن، حيث يقول في رسالته التي كتبها بعد عشرين عاماً في الأسر: «لقد أقنعونا (يقصد الأسرى) بأننا شخصيات مهمة. لِمَ لا!! فـ«برستيج» الموقع يتطلب.. في كل العالم هناك دول وحكومات لها أسرى، إلا نحن أسرى لنا وزارة في حكومة ليس لها دولة!!».

وذهب أبعد من ذلك في كتابه «صهر الوعي أو إعادة تعريف التعذيب» الذي صدر عام 2010 بتقديم المفكر عزمي بشارة، حين يتحدّث عن تحوّلات الأسير الفلسطيني من النضال لتحرير الوطن إلى النضال المطلبي بحسب اشتراطات وجوده في السلطة الفلسطينية، وبجرأته المعهودة يكتب «نموّل بإرادتنا مشروعاً إسرائيلياً لإخراج الأسرى، نواة النضال الصلبة، من دائرة الانشغال بالهمّ الوطني التحرّري إلى داائرة الغرق بالهمّ المطلبي الخاص». عاش وليد ثمانية وثلاثين عاماً وثلاثة عشر يوماً في الأسر، واستشهد قبل أقلّ من سنة من إطلاق سراحه المفترض، امتلك خلالها وعياً مفارقاً تجاوز زمنه ليخترق بأفكاره جدران السجن، وسيرة شخصية أثثّتها ذاتُ مقاومةٌ صلبة

امتلك وعياً مفارقاً تجاوز زمنه ليخترق بأفكاره جدران السجن

طوّعت أدوات مختلفة للتعبير عن مواقفها وإيصال رسائلها وتمسّكها بالحياة برأس مرفوعة حتى آخر رمق، رغم أنف الاحتلال وسياسة القتل البطيء المتعمد ومرض السرطان. وفي تلك الحياة المغايرة، لن ينسى أحد حفل زفافه لثلاث ساعات انتزعت من زمنه الموازي، وكذلك تحريره نطفةً عمّدته أباً في السابعة والخمسين؛ تجربة اختبرها في حكايتين، تضمّنتا خلاصة وعيه بأصدق العبارات وأبلغها، في مقاربة مكثفة ودقيقة للعيش تحت استعمار خلق قيوداً عديدة من استيطان وحواجز وسجون وجدار فصل عنصري وتنسيق أمني. يبني وليد حبكة «سِرّ الزيت» التي ألّفها للفتيان، وللأطفال الذين أصبحوا رجالاً ونساء بالغين قبل أوانهم، وللبالغين الذي حرمهم السجن طعم الطفولة، على أن الزيت يُخفي الألم ولا يزيله، في إشارة يوضّحها متن العمل بأن كل محاولات التسكين والتسويف والحلول غير الجذرية لا تقود إلى التغيير، وسيدرك بطل الرواية ابن الاثني عشر عاماً، جود، الذي يزور والد الأسير، أن عليه أن يُحرّر مستقبله بالعلم والمعرفة، بمعنى أن يتجاوز عدّوه.

استشهد وليد دقّة ولن تمحى صورته من الذاكرة، واثقاً بأنه ثبّت روايته بنقْضها رواية الكيان، ومطئمناً إلى مستقبل الشعب الفلسطيني بتحرّره من الاحتلال والاستبداد والخرافة. سرُّ الفلسطينيّ عيناُه الضاحكتان.

إطلالة

ليس كلامًا يُقال

استعادة سورية وفلسطين

سورية وفلسطين بحاجة إلى العرب، والعنوان الصحيح ليس بإنقاذ النظام، وإنما بمساعدة السوريّين، كما أنه ليس بالتطبيع مع «إسرائيل»

فوّاز حداد

خلال الحرب الإسرائيلية على غزّة، استعدنا سورية خلال الثورة والحرب التي لم تنته بعد، وذلك في أكثر من حال، سواء في الدمار الهائل الذي لم يدعْ مدرسة ولا مستشفى أو مسجد من القصف، أو ذلك القدر المُرعب من القتل، مع الاعتقال والتعذيب والتمثيل بالجثث، وكأنّ الإسرائيليين تعلّموا من النظام السوري أنّ الإجرام لا حدود له، مع أنه لا ينقصهم عار ولا وصمة.

حربان لم توفّرا النساء والأطفال والكبار في السن، تبدو حصيلتها مُخيفة تضمّ ملايين المعتقلين والشهداء والمحاصرين في الخيام بالبرد والفقر، وإن تميّزت سورية بزيادة كبيرة بسبب طول حرب مستمرة، وعدد لافت من المُغيّبين قسرياً، الذين لا يُعرف إن كانوا أمواتاً أو أحياءً، استدركت بشهدائها خمسة وسبعين عاماً من القمع الإسرائيلي.

وجه التشابه أيضاً: حرب غزّة تُشنُّ بدعم أميركي بالأسلحة والذخائر الأميركية، بينما الحرب السورية بدعم من المليشيات المذهبية الإيرانية والسلاح الثقيل الروسي. وما زالت دول في العالم بينها دول عربية، تناقش حقوق السوريّين والفلسطينيّين، هل يستحقون الحرية؟ يبدو أنهم لا يستحقون العيش، حتى يستحقوا الحرية.

لا يمكن لما يُرتكب من جرائم أن يكون ضد الإنسانية إلّا بابتداع مُبررات وذرائع تُبيح هذا القدر من الموت، أي جعل الجنود الإسرائيليّين قادرين على القتل ببلادةٍ دونما إحساس، إلّا بتجريد الفلسطينيّين من الإنسانية لمجرد مطالبتهم بالحق في أراضيهم، وهو ما يتعلّمه الإسرائيليون في المدارس وما تبثّه وسائل الإعلام، ويتضح في الخطاب السياسي للحكومة والكنيست بأنّ الفلسطينيين ليسوا بشراً، وهكذا يسهل قتلهم. في غزّة لا يعسر على المراقب ملاحظة ما تمارسه «إسرائيل» عمداً من منع وسائل الحياة الضرورية للعيش، وممارسة أسوأ أنواع الإبادة بالقصف والتجويع ومنع المساعدات وحرق المستشفيات وقتل الأطباء والمرضى.

لم يشذّ النظام في سورية عن هذه الآلية الحاقدة منذ عام 2011، وكان في تجريد المتظاهرين الشبّان ومعهم مختلف أنواع المعارضين السلميّين من وطنيّتهم؛ فلم تكن أسلمتهم في مرحلة الثورة إلا لإدراجهم على قائمة الإرهاب، فيصحّ قتلهم واعتقالهم وإعدامهم وتسميمهم بالكيماوي، وتشريدهم وتهجيرهم بالملايين وتدمير بيوتهم ومصادر عيشهم، ذريعةً لإنقاذ الوطن من الفوضى والمؤامرة الكونيّة. هذا ما كانت وسائل الإعلام تلهج به يومياً على مدار الساعة.

ما الذي يجعل من جرائم تُعتبر ضدّ التاريخ والمنطق سارية في عصرنا؟ بالنسبة إلى فلسطين، الواضح أنّ المشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني لا يمتُّ إلى هذا العصر، انتهى مع نهاية الاستعمار، كانت عودته بعدما سقطت فكرة الحق في القضاء على السكّان الأصليين، أو إزالتهم بتهجيرهم من أرضهم. ولم تُخف الصهيونية الهدف الحقيقي من الاحتلال وهو القضاء على الفلسطينيّين أهل البلاد الأصليين.

احتاجت الصهيونية إلى مبررات لتكريس الاحتلال، فلم توفّر جهداً ولا أكاذيب للتلاعب بالتاريخ والدين والتراث. لم يعد كافياً، الاستناد إلى «وعد بلفور»، إزاء المقاومة الفلسطينية وعدم قبول العرب بوجودها ككيان غاصب، فنشأت الحاجة إلى تحالفٍ قويٍّ يقف خلفها، فكانت أميركا بالدرجة الأولى، إن سياسياً في مجلس الأمن أو عسكرياً. وسرعان ما تمدّد التحالف وانتشر وضمّ شركات متعدّدة الجنسيات والصناعات العسكرية، ووسائل إعلام كبرى، وأوساطاً أكاديمية مموّلة من مانحين صهاينة، ومساعدات بمليارات الدولارات، عدا الأسلحة، ودعم لا ينقطع.

ليس المشهد في غزّة وعموم فلسطين، قابلاً للفهم على وجهه الصحيح، إلا بالكشف عن دعوى محو الفلسطينيّين أمام العالم؛ سنقتلهم، إن لم يجدوا مكاناً آخر يرحلون إليه.

بينما في سورية، لم تحدث الثورة تحت تأثير الربيع العربي فقط، كان لها مبرراتها القوية أيضاً، ولم تطالب بإسقاط النظام، إلا بعد اعتماد الحل الأمني والعسكري، لتجنّب القيام بإصلاحات كان الشعب موعوداً بها. تمترس النظام بدكتاتورية تديرها أجهزة الأمن في كلّ خطوة تحت

لا يُفهم مشهد غزّة إلا بالكشف عن دعوى محو الفلسطينيّين

حماية جيش عقائديٍّ، لن نأتي على ذكر الطائفيةَ البغيضة التي جنّدت مليشيات وشبّيحة ورجال أعمال ومثقّفين انتهازيين وأجهزة الإعلام، ما سوّغ إطلاق العنان للاعتقالات والمداهمات والإعدامات، وشنّ حرب على الشعب، كانت خلالها مليشيات إيران المذهبيّة، ذراعه الطويلة في القتل والحصار والتجويع والدمار.

اليوم سورية تحت خمسة احتلالات: بلد يعاني من الخراب والشبيحة والفساد والمخدرات والغلاء الفاحش. نصف الشعب بين نازح ولاجئ، وسجناء في المعتقلات، محتجَزون تحت التعذيب منذ ما يزيد على عقد. بلد غدا ساحة حرب بين إيران و«إسرائيل» والأميركان. بلدٌ لا يتقدّم خطوة في كلّ يوم إلّا نحو الهاوية. ليس كلامًا يقال... سورية وفلسطين بحاجة إلى العرب. أمّا كيف يساعدونهم، فليس الأمر سراً. الحكومات العربية تركت فلسطين وسورية لإيران. إيران تستثمر في القضية الفلسطينية على حساب السوريّين. إذا أراد العرب تفكيك الرابط بينهم، فالعنوان الصحيح ليس بإنقاذ النظام، بل بمساعدة السوريّين، وليس بالتطبيع مع «إسرائيل»، بل باستعادة الشعب الفلسطيني إلى العرب.

(روائي من سورية)

من مظاهرة في إدلب (شماليّ سورية) دعماً للشعب الفلسطيني وتنديداً بمجازر الاحتلال، 19 تشرين الأول/ اكتوبر 2023 (Getty)

فعاليات

عند الثانية عشرة من ظهر السبت المُقبل، تنظّم منصة «التضامن مع فلسطين» في «مركز الفنون والثقافة» بالعاصمة المكسيكية، حفلاً موسيقياً بعنوان **أغنية ضرورية من أجل فلسطين حرّة**. يشارك في الحفل الفنانون **ليون تشافيز**، و**بيرنيسي كاماتشو**، و**فوريان راسكون**، ويذهب ريع الحفل إلى أطفال غزّة.

الجامعة في مواجهة الإبادة عنوان الطاولة المستديرة التي تُنظّم في كلية الآداب بـ«جامعة ألمرية» يوم غدٍ الأربعاء، عند الثانية عشرة إلا ربع. يشارك في الجلسة **فرانسيسكا ألبانيسي**، وتتحدث فيها عن موقف الجامعات الإسبانية من المجازر التي ترتكبها «إسرائيل» في غزّة. تدير الجلسة **مارغريتا أسينسيو**، ويشارك فيها أيضاً **أمجد سالم**، وهو طالب من غزة يدرس في الجامعة.

ضمن برنامجها التدريبي لشهر نيسان/إبريل، تنظم جمعية «نفسانيون» دورة «النفس-جسدي» في الثالث عشر من الجاري، عبر منصتها على «فيسبوك». تقدم الدورة النفسانية **مارلين الحداد**، وتهدف إلى تفسير العلاقة بين علم الأعصاب والتحليل النفسي، ودور المازوشية في عمليات الجسدنة، وتفسير الأداء العقلي للإنسان.

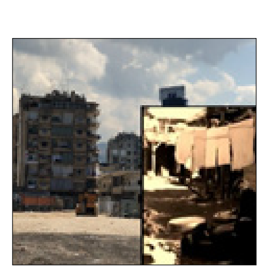

بدءاً من السابع عشر من نيسان/إبريل الجاري، تعرض منصة «أفلامنا» وثائقيَّ **دروس خرايط** (2020) للمخرج المصري **فيليب رزق**. في رحلة عبر «الشرق الأوسط» أثناء استعماره، يضع الشريط الصراعات ضمن محادثة، من بدايات المجالس العمّالية، مروراً بإسبانيا عام 1936 والمقاومة الفيتنامية، وصولاً إلى سورية عام 2011.